مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020

OEB Univ. Publish. Co.

العنوسة والمجتمع قراءة سيوسيولوجية.

Social reading in spinsterhood and society

د. موسى معطاوي،جامعة البويرة ،الجزائر.
moussa.mouadh10@gmail.com
د. مصطفى بن رامي، جامعة برج بوعريريج،الجزائر.
moustafa.benrami@univ-bba.dz

تاريخ التسليم:(2020/01/28)، تاريخ المراجعة:(2020/03/07)،تاريخ القبول:(2020/10/26)

ملخص :

يعتبر نظام الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تفرز سياقات علائقية وثيقة على مستوى الأسرة ، وذلك لما له من دور كبير وفعال على توازن وتماسك واستقرار المجتمع فمن خلاله تضبط وتنظم العلاقات الجنسية، ويشعر كل الجنسين بالسكينة الروحية والطمأنينة وبه تقوى الروابط الاجتماعية بين الأسر والعائلات ، ويتجنب الفرد والمجتمع الكثير من الانحرافات السلوكية والآفات المؤثرة في النظام الأخلاقي للمجتمع كالتي تنجم عن العلاقات الجنسية من بغاء ودعارة ومجالس غرامية متحررة ...الخ والتي من شأنها أن تطعن المجتمع في عمقه وتكدر صفو بنيته ، وبقدر هذه الأهمية البالغة للزواج على الفرد والمجتمع على حد سواء ، إلا أنّ التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أدت إلى ظهور عزوف البعض من الرجال عن الزواج " العزوبية " تقابله " العنوسة " لدى النساء هذه الأخيرة التي نسعى الى تشريحها في هذا المقال وفق مقاربة سوسيولوجية تاريخية.

الكلمات المفتاحية: الزواج، العزوبية، العنوسة، القيم، النظام الاخلاقي، التحولات الاجتماعية الثقافية الاقتصادية.

Abstract :

The system of marriage is considered one of the most important social systems that produce close relational contexts at the family level, because it has a large and effective role in the balance, cohesion and stability of the society through which it regulates and regulates sexual relations. All sexes feel spiritual tranquility and tranquility. The individual and society have a lot of behavioral deviations and pests that influence the moral system of society, such as those resulting from sexual relations, from prostitution, prostitution, liberal emancipation councils, etc., which will stab society in its depth and distrust its structure.

Keywords : Marriage. Celibacy. The unsire. Values. The moral order. Socio-cultural and economic changes.

* المؤلف المراسل: د. موسى معطاوي ،الإيميل: moussa.mouadh10@gmail.com

مقدمة:

إنّ من أهم الظواهر الاجتماعية المعاصرة ظاهرة العنوسة التي باتت هاجسا على الكثير من الأسر، الفتيات والوالدين، مهدّدة بذلك الاستقرار النفسي وما تصحبه من أرق وتوتر خاصة إذا كانت الفتاة مؤهلة للزواج، فالتغيّرات التي طرأت على كل البنى والأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة والمؤسسات الاقتصادية وظروف الأمن كانت من دواعي بروز العنوسة وتفشيها كظاهرة، وعليه نعمل ضمن هذا المقال إلى توضيح الهدف الرئيسي من وراء ظاهرة العنوسة بالإشارة لوضعية المرأة في المجتمعات القديمة والشرائع، ثم الحديث عن المرأة الجزائرية وحالة التغيّر التي طرأت عليها والحديث بعد ذلك عن المرأة في المجتمع الحديث وعلى المرأة العربية على العموم وأثر طموح المرأة على العنوسة وأثر التفاوت الثقافي بين الجنسين.

تساؤلات البحث:

مما سبق، وللإحاطة بالموضوع من زوايا عديدة يمكن طرح التساؤلات التالية:

– ماهي العنوسة وفيما تتمثل أنواعها؟

– ماهو واقع المرأة الجزائرية المعنسة أو العانس، وفق إحصائيات مقارنة بالمرأة في الدول العربية؟ فيما تتمثل أسباب العنوسة وإلى أي مدى تؤثر نفسيا ، صحيا، اجتماعيا و اقتصاديا على الفتاة الجزائرية؟

–فيما يتمثل أثر طموح المرأة على العنوسة وأثر التفاوت بين الجنسين؟

2. في ماهية العنوسة.

1.2 العنوسة من المنظور الإجتماعي: حيث تطلق كلمة "العنوسة" على كل من طال بها المكث بلا زواج بعد سن البلوغ وتجاوزت السن المعقولة عرفا للزواج، والمحدّدة حسب تحديدهم و يشير بعض الباحثين إلى أنّ العانس هي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزوج. (عثمان،2005، ص361) هذا ويختلف سن و معدل العنوسة حسب المنطقة الجغرافية ريف وحضر. وحسب عامل الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فهناك المرأة العاملة والماكثة في البيت والمتمدرسة.

3.الجانب الإيجابي للزواج وأهميته في بناء الأسرة.

إذا كانت الديانة اليهودية قد جعلت من الزّواج واجبا دينيا فإنّ الإسلام فرضه على من يستطيع ففي الديانة الإسلامية الزّواج هو أداء لفريضة أمر الله بها عباده لاستمرار عبادته في الأرض ويتضح ذلك جليا في قوله تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" **(سورة الذاريات الآية56)** وهو أيضا ميثاق ترابط وتماسك بين الرجل والمرأة غايته الإعفاف والإحصان مع تكثير سواد الأمة حيث قال تعالى" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيرا

ونساء"**(سورة النساء الآية01)** وكذلك إنشاء الأسرة التي تكون تحت رعاية الزوج على أساس مستقر يكفل للزوجين تحمل أعباءهما في طمأنينة وسلام (مذكور،1968، ص ص 54-55).

والزواج سنة من سنن الحياة شرع مع الاستعمار الأول للأرض ابتداء بسيدنا آدم عليه السلام وأمّنا حواء، ويقول "سيد سابق" بأنّها سنة عامة مطردة لا يشذ عنها عالم الإنسان أو عالم الحيوان أو عالم النبات، ولم يشأ "الله تعالى" أن يجعل الإنسان كغيره من العوالم تقوده غرائزه، فنظّم الزواج وجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالا كريما مبنيا على رضاها وعلى إيجاب وقبول، وعلى إشهاد على كل منهما أصبح للآخر، وبهذا وضع للغريزة سبيلها المأمورية وحمى النسل من الضياع وصان المرأة من المشاعية ووضع نواة الأسرة التي تصونها الأمومة والأبوة وهذا النظام هو الذي أبقى عليه الإسلام.

ويعدّ الزواج في نظر الإسلام عقدا ولكنّه عقد أطلق عليه الميثاق لأهميته وما يترتّب عليه من علاقات هي أساس تكوين أسرة وإنجاب أبناء، ولتكوين هذه الأسرة يجب أن تكن مبنية على علاقات رسمية وقانونية، هذه العلاقات لا تتم إلاّ عن طريق الزواج لذا يعتبر الأساس التي تقوم عليه الأسرة. (مسعودي، 2009، ص ص 176-177)

4. المرأة و العنوسة عبر التاريخ .

4-1 نظرة عصر القدماء المصريين للمرأة ومبدأ المساواة: حيث كانت للمرأة مكانة عالية اضطلعت بأعباء الحكم، فجلست على كرسي العرش وحكمت الدولة، بل إن المصريين كان يعتقدون أن المرأة أكمل من الرجل فكانت النساء تتولى المناصب العليا فكان منهن الكاهنات والملكات والقاضيات والأميرات .وقد عثر في الكثير من الوصايا في كتابات حكام مصر السابقين، (الكتاني،2007، ص20) ففي وصايا حكيم الدولة إلى ابنه يوصيه بالزوجة: "إذا أصبحت رجلا ذا مركز فأقم لك بيتا وأحب زوجك فيه حبا خالصا، وأعطها كفايتها من الطعام واللباس، واشتري لها العطر وأعدّ لها الزيت لأنّ فيه شفاء أعضاء جسمها، اجعلها سعيدة مادمت حيا فإن المرأة مرآة لزوجها ينعكس فيها ما يبذله في سبيل سعادتها، ولا تكن خشنا في بيتك فالين يحرّر قلب المرأة والغلظة تنفرها. هذا ويمكن الحديث بأنّ قدماء المصريين كانوا أسبق المجتمعات في منح المرأة مركزها الطبيعي في المجتمع، فكانت لها أهليتها كاملة تتعاقد باسمها وتختار زوجها بإرادتها وتولّت المرأة في هذا العصر كافة الوظائف العامة وصارت ملكة على المصريين مثل كليوباترا.

4-2 دور الفلاسفة في قضية المرأة:حيث ساعدت الثورة العلمية التي حصلت في أوائل القرن 06 م المرأة في مسيرتها الدعوية التحرّرية، ذلك لأن بعض الحروب التي خاضها العالم كانت ضد الدّين والكنيسة، حيث جاءت الدعوات إلى إحلال العلم في نموذجه الطبيعي، كما جاء بعضها ليدعوا إلى اعتبار العلم الحديث هو إنجيل الحضارة الحديثة، وبما أنّ عدو المرأة في تلك الفترة كان الدين. والكنيسة

بالذات التي كانت الدعوات العلمانية تحمي الرجال وتحثهم على التسبب في معاناة النساء، وجدت المرأة في استبدال العلم بالدّين، وإلى فصل الدّين عن الدولة، سبيلا لها للتحرر من القيود التي فرضتها عليها الكنيسة، والتي جعلتها تدفع ضريبة الانتماء الديني في هذا الواقع وتتحمل مآسيه أكثر من الرجل، هذا وقد تكاثرت تلك النّظريات التي تدعوا إلى نبذ الدّين واعتباره أفيون الشعوب، وأبرز هذه النظريات، نظرية داروين وهي النظرية التّطورية التي تقول أنّ أصل الإنسان قرد تطوّر مع الزمن إلى أن وصل إلى الحالة التي هو عليها الآن، وقد اعتمدت هذه النظرية على إيحاءين خطيرين كان لهما أثر في صدور ما يعرف قضية أو نظرية المرأة الغربية، و الداعية إلى نبذ الدين. (القاطرجي،2006، ص67) وهذان الإيحاءان هما: الإيحاء بالتطور الدائم الذي يلغي فكرة الثبات، والإيحاء بحيوانية الإنسان وماديته وإرجاعه إلى الأصل الحيواني وإغفال الجانب الروحي إغفالا تاما.

5. الاتجاهات المفسرة لظاهرة العنوسة والتأخر عن الزواج:

حيث تتميّز الدراسات الاجتماعية بالنظرة الكلية للمجتمع على أنه كلّ مركب لا يمكن تجزئته إلى أجزاء إلاّ لقصد التبسيط والدراسة، وعليه هناك أربعة اتجاهات رئيسية لتفسير ظاهرة التأخر عن الزواج.

5-1 الاتجاه الثقافي: حيث يوجد في مجتمع اتجاهان متضادان اتجاه تقليدي يقاوم التغيّر ويطالب بالمحافظة والتمسك بالتقاليد القديمة، واتجاه حديث يدعو للتغيير والتحوّل المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة. فوجود هذين الاتجاهين المتضادين في كل مجتمع يظهر واضحا الصراع الثقافي بين هذه الاتجاهات، فالفرد في المجتمع القديم يتسم بالبساطة والعلاقة المباشرة مع عائلته وأقاربه وهو لا يحب إقامة علاقات واسعة للاكتفاء الذاتي الذي تحققه له عائلته وعشيرته حيث تشبع أغلب حاجاته المادية الاجتماعية بشكل عام.

هذا ولم يكن الفرد يجد في عصبته اختلافا أو يحسّ بينهم بفارق في المظهر أو في المهنة أو العادات التي يقومون بأدائها أو النظرة إلى الحياة وما تقوم عليه من قيم. فقد كان دائما في حالة من التوازن النفسي، وفي حاجه مشبّعة لميوله فتجد القوالب التي تنصب فيها، وإذا صادفته حيرة من أمر وجد التفسير المريح من كبار السن أو علماء الدين. وكانت آماله تنبعث ممن حوله، وتهدف إليهم، أمّا أصحاب الاتجاه الحديث فهو يدعو إلى التغيير والتحول المستمر استجابة لظروف الحياة المستجدة والتأثر بثقافات فرعية أخرى ومنه نرى أنّ أصحاب الاتجاه الحديث تتبلور لديهم أفكار عديدة يقصدون منها تغيير بعض الأوضاع السائدة في المجتمع تماشيا مع متطلّبات الحياة الجديدة، مما جعل الأفراد في هذا الاتجاه يميلون إلى اختيار شريكة الحياة التي تتوافر فيها المتطلّبات الأساسية كالتشابه في الخصائص الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية. وسمات الجمال والسن لقيام أسرة تتماشى مع متغيّرات العصر الحديث وسعيا للوصول إلى التوافق الزواجي.

5-2 الاتجاه الاقتصادي: حيث يعدّ من أهم الاتجاهات التي من الممكن أن تفسّر ظاهرة التأخر عن الزواج وحدوث العنوسة لدى بعض النساء، فالتنمية الاقتصادية التي قامت بها المجتمعات والمجتمع الجزائري على الخصوص حيث أدى تحوّل بعض السلع الكمالية إلى سلع أساسية مثل ارتفاع تكاليف الزواج والتي أصبحت ضرورة أساسية لتكوين الحياة الأسرية من ذلك غلاء المهور و الحفلات التي غالبا ما تتصف بالمباهاة الزائدة، مثل إقامتها في قصور الأفراح والفنادق، والمبالغة في التأثيث المنزلي والملابس وغيرها من الكماليات.

5-3 الاتجاه الديني: حيث عني الإسلام بتكوين الأسرة المسلمة تكوينا سليما، واعتبر الزواج الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة وإنجاب الأولاد وهذه فطرة هي التي فطر الناس عليها، وأنّ الحياة لا تستقيم إلاّ بالزواج الدائم وينظر الإسلام للزواج على أنّه ليس وسيلة للجمع بين الذكر والأنثى وإلى سبيل إشباع الغرائز والأهواء، بل يحقّق الزواج السكن والمودة والاطمئنان الروحي، قال الله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ."ومنه أيضا نجد أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم وضع الحلول المناسبة للاستفادة من طاقات الشباب فوجّههم إلى الزواج. ومن لم يستطع وجهه إلى ما يحفظ أخلاقه وطاقاته فأمره بالصوم لأنه يحفظ التوازن داخل المجتمع، هذا وقد ركّز الإسلام على رابطة الزواج وعظمها وأعلى من شأنها وأهميتها (الجرير،1995، ص ص21-22).

6. العوامل المؤدية إلى العنوسة :

حيث توجد عوامل عديدة ساهمت وتساهم في بروز ظاهرة العنوسة ومنها ضعف شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية، وهذا العامل يبدو فعّال في المدن الكبيرة حيث تسود حالة من العزلة والانكماش وتقل أو تضعف العلاقات الأسرية والاجتماعية وهذا يجعل مسألة التعارف صعبة، ويجعل الكثير من الفتيات يعشن في الظل ويصبحن منسيات، كما أنّ لانعدام الثقة بمعنى أنّه حين ابتعد الناس عن بعضهم وازدادت غربتهم خاصة في المدن الكبيرة والمزدحمة، وشيوع العلاقات العاطفية والجنسية خارج إطار الزواج، أدّى لدى الكثير من الشباب والفتيات في عدم الحصول على شريك حياة مناسب، خاصة لدى هؤلاء الذين تورّطوا في مثل تلك العلاقات، وأصبح لديهم قناعة بأنّه لا توجد فتاة عفيفة ولا يوجد فتى مستقيم، لا ننسى ونحن نتكلم عن العوامل التي قد تؤدي إلى العنوسة الإشارة إلى ظاهرة البطالة لدى الشباب مما يضعف من صلاحية الكثيرين للزواج من الناحية المادية والنفسية والاجتماعية، فالبطالة تجعل القدرة المالية والمادية منعدمة وتؤدي أيضا إلى تدهور واضح في التركيبة النفسية والكفاءة المهنية مؤدية بذلك إلى حالة اقتصادية مزرية وما يعتريها من تدهور يؤدي إلى عزوف الكثيرين من الشباب عن الزواج خوفا من المسؤوليات التي تفوق قدراتهم الواقعية، أيضا المغالاة في المهور وطقوس وترتيبات الزواج مما يفوق قدرة غالبية الشباب لذا تجدهم ضمن هذا المنطق يبحثون عن إقامة العلاقات العاطفية

والجنسية خارج إطار الزواج وذلك مما يجعل نسبة غير قليلة من الشباب يستسهل الحصول على الإشباع العاطفي وربما الجنسي دون مسؤوليات أو أعباء، وهذا هو العامل الأهم في المجتمعات الغربية، ولكنه بدأ يزحف على مجتمعاتنا نظرا للتغيّرات الاجتماعية والثقافية التي سهّلت وتساهلت مع العلاقات بين الجنسين بدون ضوابط كافية اهتزت معها صفات الرجولة والأنوثة، حيث تغيّرت صفات الرجولة لدى الذكور مما جعل كثيرا من الفتيات ينظرن حولهن فلا يجدن رجال بمعنى الكلمة يوفر لهنّ الحب والرعاية والاحتواء، فيفضلن العيش وحدهن بعيدا عن التورط مع زوج يعيش عالة عليها ويطمع في مالها أو يقهرها، كما اكتسبت الكثير من الفتيات بعض صفات الرجولة من خشونة "الاسترجال" مما جعل الشباب من الذكور ينظرون إليهن بتوجس وبحذر ويخشى أن تستقوي عليه أو تنازعه القيادة في الحياة الأسرية، فلم تعد الأنوثة مرادفة للرقة والحنان في كل أو في بعض الفتيات خاصة من تجاوزن سن الزواج وهذا ما تحدثنا عنه في الآثار النفسية للظاهرة، كما أنّ صورة المرأة في وسائل الاعلام أثر واضح في العنوسة بحيث تعمل وسائل الإعلام على تقديم المرأة في شكلين: الأول باعتبارها موضوعا تقدمه والثاني باعتبارها منتجة و عاملة في وسائل الإعلام.

-**المرأة باعتبارها موضوعا إعلاميا** فوسائل الإعلام تحرص على تشويه صورة المرأة و إبرازها في صورة معينة والتركيز على هويتها الجنسية بمعزل عن هويتها الفكرية والعقلية وذلك كوسيلة تسويق تهدف إلى جذب عدد من الناس، ففي السينما مثلا تؤكد دراسة للباحثة إحسان سعيد حول عينة من الأفلام السينمائية المصرية التي أنتجت عام 1996 و1997 ومنها امرأة ضلّت الطريق ليلة قتل امرأة و خمسة رجال ...الخ. (القاطرجي،2006، ص497) فهذه الأفلام حصرت علاقة المرأة بالرجل في الجنس ووضعتها في دوائر محظورة فجعلتها تاجرة مخدرات، قاتلة، مدمنة، داعرة، وأفرغتها من مزاياها الإنسانية و طبيعتها السويّة، أما في الإعلام اللبناني فيعمد هذا الأخير إلى تصويرها صورا جاهزة لا علاقة لها بالإطار الاجتماعي أو بالظروف النفسية والاقتصادية للجمهور، هذه الأمور التي تعمل على ألسنة الأشياء المادية مثلا عيد الأم الذي تجعل منه مجرد عملية تسليع وهدايا إضافة إلى جانب عدم وعي المرأة بدورها الفعلي في هذا المجتمع، كونها مادة حية للإعلام فهي عنصر جذب و جمال وإغراء من خلاله يتم اللعب على غرائز الرجل لجذبه ولكونها المقرّر الرئيسي للاستهلاك العائلي، حيث ارتبطت معظم السلع بجسد المرأة وهذا يدل دلالة دامغة على أن كل ما أقدم عليه الغرب هو تجبير حقوق المرأة وحريتها على جسدها لما ينفع التجارة الرأسمالية.

-**المرأة باعتبارها منتجة وعاملة في وسائل الإعلام** حيث يتم استخدام الطاقة النسائية بكثافة في وسائل الإعلام و خاصة منها المرئية والسمعية وتتمثّل مساهمتها في تقديم البرامج العامة والإخبارية وفي تنشيط المنوّعات وفي المشاركة في إنتاج البرامج أو الأفلام أو في المساهمة في إخراجها و تصويرها، كما نجد

المرأة في النشاطات التي تتعلّق بالعمل الرياضي إلاّ أنّ مساهمتها تشكو بعض النقائص والخلل وقلما نجد برامج اقتصادية مثلا هادفة من طرف النساء حيث يحتكر العنصر الرجالي هذه البرامج ويترك للمرأة كل ما هو منوّعات خفيفة التي لا تحلّ قيمة معرفية جادة أو برامج الأسرة التي توجّه غالبا للمرأة التقليدية، وإذا أخذنا الإعلام اللبناني نموذجا للحديث فقد أفاد التقرير الوطني للمؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة 1995 أنّ 32% من رؤساء تحرير المجلات اللبنانية هم من النساء وأن 35% من مجموع موظفي الإذاعة اللبنانية، و أن نسبة مشاركة المرأة في وكالات الإعلام الإثني عشر الموجودة في لبنان عام 1994 كانت في قسم التصميم 70% مقارنة مع75% في قسم الإبداع الفني، غير أنّ نسبة الوكالات الإعلامية التي تملكها النساء لا تتعدّ 11.70% من مجموع عدد الوكالات (القاطرجي، 2006، ص 500) إضافة إلى ذلك لا توجد نساء في نقابة الوكالات الإعلامية هذا ما يعطي صورة للمرأة لا تتناسق وعرف الجماهير، فالصورة الإباحية الملموسة في صفحة إشهارية قد تحطم كيان الحياء داخل الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد وتحطّ من تربية الأبناء إذا كان هناك نوع من التساهل في المشاهدة لكل هاته الصور في حضور الآباء أو الوالدين. وهناك عوامل أخرى مؤدية للعنوسة منها العوامل الشخصية، حيث توجد بعض الشخصيات التي تفضّل العنوسة بوعي أو بغير وعي على الرغم مما تتمتّع به من جمال وجاذبية، وعلى الرغم من توافر فرص الزواج أكثر من مرة، فالفتاة في هذه الحالة ترفض لأسباب ظاهرية كل من يتقدمون لخطبتها وتدعي أنه لم يأت النصيب بعد أو لم يأت العريس المناسب، وفي الحقيقة هي لديها أسبابها النفسية التي ربما تعلمها أو لا تعلمها، وهذه الأسباب تكون هي الدافع الرئيسي لرفض الزواج أو تأجيله، وهذه الشخصيات إذا تم زواجها بضغط من الأسرة أو من المجتمع فإنّها سرعان ما تسعى نحو الانفصال والعودة إلى حياة الوحدة مرة أخرى متعلّلة بأي مشكلات ظاهرية، وفيما يلي نستعرض بعض النماذج من هذه الشخصيات القابلة للعنوسة ومنها:

أ-الفتاة المسترجلة: وهي قد تأخذ المظهر الذكوري في بعض صفاتها أو طريقة لباسها وتعاملها، ولكن في أحيان أخرى قد تكون صارخة الأنوثة من حيث الشكل. وتبذل جهدا كبيرا في الجدال والنقاش حول هذه الأمور، وربما تنضم إلى إحدى الجمعيات النسائية أو تصبح زعيمة لحركة نسائية كل هدفها الهجوم على الرجال وعلى المجتمع الذكوري الأصل، و بناءا على هذا نجدها في صراع دائم مع أيّ رجل، ويبدأ ذلك الصراع مع إخوانها الذكور وأقاربها وزملائها في الدراسة ثم العمل أو أيّ رجل تقابله في حياتها وهي شديدة الحساسية لكل مبادرة تفوّق ذكوري، وشديدة الرفض لمظاهر الأنوثة في جسدها ومظهرها، هذا وإذا حدث وإن تزوّجت، فإنها ترفض وتكره دور الأمومة، وتعيش في صراع مرير مع زوجها حتى تصل إلى الطلاق أو إلى التحكيم فيه لترضي ميولتها الاسترجالية الكامنة أو الواضحة.

ب–الفتاة الهستيرية: وهي في الغالب فتاة جميلة وجذابة واستعراضية ومغرية، توقع في حبّها الكثيرين وتبدي في الظاهر مشاعر حارّة ولكنّها لا تستطيع أن تحبّ أحدا، بل هي دائما تحب حالة الحب ذاتها فقط، وهي سريعة الملل، لذلك تنتقل من علاقة إلى أخرى بحثا عن الإثارة والتجديد، وعلى الرغم من إغوائها الظاهر فإنّها تعاني برودا جنسيا ولذلك لا ترغب في الزّواج لأنّها تكره العلاقة الجنسية وتخشاها، وإذا حدث وتمّت خطبتها فإنّها تسارع إلى محاولة إفشال الخطبة، وتتعدّد خطوبتها وانفصالها بلا سبب منطقي واضح، باختصار شديد هي فتاة للعرض فقط، ولذلك يكثر وجودها في الأنشطة الاستعراضية كأعمال السكرتارية، الرقص في التمثيل أيضا.

ج–الفتاة الوسواسية: وهي تميل إلى الإفراط في النظام والتدقيق في كل شيء ومتردّدة في أخذ القرارات، ولا تحتمل أخطاء الطرف الآخر، وهي مفتقدة للمشاعر الدافعة للزواج بها.

د–الفتاة النرجسية: وهي الفتاة المتمركّزة حول ذاتها والعاشقة لنفسها والتي ترى أنها متفرّدة وتتوقع من الآخرين عمل كل شيء في سبيلها، في حين لا تفعل هي أي شيء وهي تستغل كل من حولها لصالحها دون أن تعطيهم شيئا إضافة إلى أنّها غير قادرة على حب أحد فهي لا تحب إلا نفسها.

هـ–الفتاة البارانوية: ويغلب عليها الشك في كل من حولها، فهي ال تثق بأحد أبدا سواء أكان رجال أم امرأة وتميل للسيطرة والتحكم وتخلوا من رقة اﻷلنوثة وعذوبتها حتى لو كانت صارخة الجمال، وتسعى نحو الاستعلاء على من حولها، ولهذا يهرب الرجال منها، وال تستطيع هي أن تثق فيهم أو تحترمهم، فهي دائمة الانتقاص منهم والتشويه لصورتهم

و– الفتاة السيكوباتية: وهذه الفتاة لا تتزوج نظرا لسوء سمعتها وكثرة انحرافاتها الأخلاقية والاجتماعية فهي لا تستطيع احترام قوانين المجتمع أو عاداته وتقاليده، ولا تلتزم بالمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها .وتعيش باحثة عن اللذة الشخصية دون اعتبار ألي شخص آخر فنجدها متورطة في عالقات جنسية متعددة، وتعاطي المخدرات وربما تتعرض لمشكلات قانونية بسبب جموحها وانفلاتها، كل هذه الأصناف تؤدي للعنوسة وتفرز نوعا من الفروق لدى فئة الرجال عن الزواج (مهدي،2009)

7.آثار العنوسة:

7–1 آثار العنوسة على الفتاة:

7–1–1 الآثار النفسية:

أ– الشعور بالإحباط والحرمان: حيث أن المرأة بفطرتها تميل إلى الأنس مع من يشاركها حياتها، وعدم ممارسة هذا الحق يؤدي إلى إصابتها بالإحباط وخيبة الأمل وفي هذا الإطار يرى الأطباء للنساء والتوليد أن يحدث لها عدم التوازن إذا اقتربت من سن اليأس، فإذا لم يدركها الحظ بالزواج للإنجاب تبدأ

الحالة النفسية عندها بالاضطراب مما يترتّب عليه من إصابتها بالاكتئاب والقلق النفسي، خاصة في حالة تعرضها لحالات الإجهاض والولادة غير الشرعية وما يصحب ذلك من توترات في نفسها.

ب- العدوانية: حيث تلقى العانس اللوم على الرجل أو على رجال المجتمع الذين أعرضوا عنها وتشعر بالغيرة من بنات جنسها المتزوجات، خاصة من هن أصغر منها.

ج- العزلة الانطوائية: ملاحقة الأنظار للفتاة العانس ومجاملتها بالتمني لها بالزواج وكثرة ترديد أقاويل من الزهر والمكتوب... مما يدفعها إلى الهرب من مواجهة الناس خاصة إذا كان سبب العنوسة لها هو تعرّضها لاغتصاب أو خطف أو وقوعها فيما يعرف جرائم الشرف (أغبال،2007، ص69).

د- فقدان التوازن النفسي: حيث تصاب الفتاة بنوع من عدم التوازن في شخصيتها ويظهر ذلك في سلوكها المتناقض في تعاملها مع الآخرين، وحتى لو تزوجت في وقت متأخر فإنها تستمر في مشاعر الضيق والنفور من المجتمع، بما في ذلك الزوج، والذي يجب حسب اعتقادها أن لا يشعرها بالفضل والمنة عليها لأنّه تزوجها.

7-1-2 الأثار الأخلاقية و الصحية:

من الآثار الأخلاقية:

أ- **الانحراف الأخلاقي:** فقد تندفع الفتاة العانس في حالة غياب الوازع الأخلاقي إلى تلبية حاجاتها الغريزية بإقامة عالقات مع الرجال وطابعها انحرافي ودون تفريق بين عازب ومتزوج

ب- **التآمر والكيد:** حيث مشاعر الحقد والحسد قد تدفع الفتاة العانس إلى تدبير المقالب للتنكيد على من هم سعداء ومستقرون في حياتهم الزوجية وقد يصل بها الحال إلى السحر والشعوذة و العمل على اصطياد الشباب بشتى الوسائل الممكنة كالسحر وذلك للتخلص من شبح العنوسة بغض النظر عن التكافؤ أو عدم وجوده مما يحدث الطلاق.

ومن الآثار الصحية نجد :

أ- **التوتر العصبي الدائم:** يتولد عنه أمراض ضغط الدم والقولون وقرحة وحموضة المعدة والمزاج العصبي الثائر .

ب- **اختلال وظائف الغدد:** فالتوتر والاكتئاب يؤديان إلى إضعاف النشاط الحيوي والذهني للجسم وبالتالي إضعاف المستوى الصحي بشكل عام.

ت- **كثرة الأورام الليفية ما بين عمر 81 إلى 76 سنة:** فإذا وصلت المرأة إلى هذا العمر حسب الأطباء ولم تنجب فإن هناك علاقة بنسبة بسيطة بين هذا الورم وعملية الإنجاب تتراوح بين 0 و01% كما أن نسبة الإجهاض التلقائي والوالدة مصاحبة لهذا الورم فإذا ما استأصل كان له تأثير سلبي في عملية الحمل والوالدة، فكل امرأة حسب أطباء النساء تحمل بعد سن 40 سنة

لأول مرة تعد في سن متأخرة للإنجاب، كما أن المرأة تكبر معها البويضات مما يؤدي إلى زيادة الأطفال المنغوليين ولاسيما بعد الأربعين (أغبال،2007، ص71).

7-2 آثار العنوسة على المجتمع:

7-2-1 الآثار الاجتماعية:

أ- **قلة النسل:** فالإنجاب مقصد أساسي من مقاصد الزواج والعنوسة تنفي هذا المطلب من أساسه .

ب- **التفكك الأسري:** سبب المشاكل الناتجة عن تحمل كل طرف مسؤولية هذا الوضع واتهام الفتاة والدها وإخوتها بالذنب أو بسبب أنانية الأهل وتخليهم عن رعاية الفتاة العانس .

ت- **ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية:** فعدم الزواج يحرم المجتمع من الروابط الاجتماعية التي تربط الناس برباط المصاهرة والنسب وغضب بعض الأسر من أقاربهم لعدم تزويج بناتهم لهم.

ث- **انتشار الزواج السري والعرفي:** بسبب فقدان الأمل بالزواج الشرعي المعلن حيث تنعكس آثار هذا الزواج على المجتمع ككل في نزاعات بين أطرافه.

ج- **كثرة الطلاق:** حيث أن الفتاة العانس قد تندفع إلى الزواج غير المتكافئ للتخلص من واقعها، وقد يحدث ذلك من جنسيات أو أديان أخرى وغالبا ما يحدث الطلاق .

7-2-2 الآثار الاقتصادية :

أ- **انخفاض الإنتاج:** يرجع ذلك ربما لعدم كفاءة الفتاة العانس أحيانا أو بسبب نقص اليد العاملة بنقص المواليد

ب- **البطالة:** فالفتاة العانس قد تضطر للعمل، وذلك لتأمين مستقبلها وغالبا ما تستمر فيها مدة أطول وتقبل بأي عرض وظيفي يقدم لها وهو على حساب فرص الشباب في العمل.

7-3 آثار القيم الدينية والتخلي عنها في تزايد العنوسة:

المجتمع الجزائري ربّما لم يعد مجتمعا متديّنا وإنّما حامل لأفكار دينية، أي أنّه يتحدث عن القيمة الدينية ليس كمنهاج حياة لأنّه لا يطبقها، لا يتشرّبها، لا يلتزم بها، وعلى هذا الأساس العنوسة هي حالة براغماتية عند المرأة إذا رأت في الدّين ما يحقّق لها وجهة نظرها في تبريرها للعنوسة أخذت به، وإذا لم تجد في النّص الديني ما يبرّر لها هذا الميل الإستهلاكي الجديد في الميل نحو خيار طريقة العنوسة ترفضه. تقول بأنّ هذا الدّين مرفوض لأنّه يفرض علينا العيش ونحن أربعة نساء مع رجل واحد، فالمجتمع المعاصر لم يعد يقبل هذه الخصوصية، لذا فظاهرة العنوسة في الجزائر يساء فهمها لأنها تعطى لها الخلفية الدينية التي لم تعد هي المؤشر أو المتغير الرئيسي، لذا نظرا لهذه الغزارة في دراسة هذه الظاهرة الحيوية بغيرها

من الظواهر الأخرى ذات التأثير المباشر في الحياة اليومية هناك مسألة حاسمة تتعلق بمهنة عالم الإجتماع أوّلا وبأخلاقياته العلمية وبمدى انضباطه بالبنية المعرفية وبالأدوات المنهجية التحليلية الفاعلة التي يعتمدها في دراسة مثل هذه الظواهر التي تنطوي على حساسيات تاريخية، فهو أمام وضعية تدفعة ليجمع أدق المعلومات وأصدقها وتمحيصها، ليكون حكمه التحليلي واقعيا وموضوعيا (عيادي،2009، ص 42)

8. العنوسة في المجتمع الجزائري بين المقاربة السوسيولوجية والنظرة التقليدية:

التكلّم عن ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري يجرّنا إلى التكلم عن حقيقة المرأة العانس التي تشبّعت بالقيم الإستقلالية المعاصرة وصارت لا تر في الزواج شيئا منها يحقق ذاتيتها وانفتاحها على الآفاق الثقافية العالمية، ويميل علماء الاجتماع في خياراتهم المنهجية إلى إعطاء تقدير خاص للمعطيات الثقافية والأنتربولوجية إلى جانب المعطيات النفسية والعقلية والمادية للظاهرة، كجزء من الاحتمالات التي يمكن أن تكون لها صلة بالموضوع التي يتضمّنه عادة سلوك وفعل المرأة العانس أثناء التدبير والتخطيط في كل ما يتماشى خاصة مع طموحها اللامتناهي، بحيث ترى بأنّ العنوسة شيء ضروري ومطلب حضاري الشئ الذي يمكّنها من الرحلات في كل البلدان، تحضر المجالس في أي مكان، تتنقل في الليل والنهار، ليست ملتزمة بعائلة ولا ملتزمة بأولاد، وهذا ما فرضته الحركة النسوية الاستقلالية المعاصرة، التي اعتبرت قضية النّضال النسوي بالجزائر من أبرز القضايا التي استرعت الاهتمام خلال سنوات الإستقلال، وجيّشت الشارع الجزائري سواء السياسي منه أو العام الذي انقسم إلى أطياف متعددة كل طيف يبني رؤيته انطلاقا من فكر سوسيوثقافي يتناسب وتكوينه الإيديولوجي أو السياسي، بل أبعد من ذلك أبعاد سوسيوتاريخية حدّدت بشكل كبير رؤية كل طيف لهذه القضية (كويحل،2009، ص152)، وقد أعطينا هذه المعطيات ومعطيات أخرى أهميّتها بحسب الثقل والدور ودرجة التأثير حسب المستوى العلمي العالي للمرأة العانس، فالعنوسة من هذا الباب إذن يمكن القول أنها تمثّلها الطبقة العلمية المثقّفة التي لها مستوى علمي عالي كما تمّ الإشارة إلى ذلك، وما تجدر الإشارة إليه كذلك أنّ وجود المنظّمة النسوية التي أنشئت غداة الإستقلال لم تكن هبة أو تصدّقا على المرأة الجزائرية، وإنّما كانت نتاجا حتميا لمشاركة المرأة في الحركة الوطنية، ثم حركة التحرير الوطني، أي إنطلاقا من قيامها بدورها المدني كمواطنة، استطاعت أن تنزع حقها في إنشاء منظمة أو حركة تدافع عن حقوقها وتقتني حريتها بعيدة عن سلطة الرجل (كويحل،2009، ص 152)، الشئ الذي يجعلنا نفسّر حالة الفراغ الناجمة عن هدر الطاقة النفسية والفكرية عند الفرد والجماعة بسبب ما يجدونه من انهيار في قيم ومكوّنات النظام الأخلاقي الاجتماعي، الذي هو الضامن الأساسي في كل مجتمع للرتابة الموضعية في بنية العلاقات الاجتماعية والمنظّم لفضاءات التحرّك والتواصل والتأثر والتأثير بين مختلف الفئات والجماعات في مجال

فتح الآفاقات العالمية للمرأة العانس التي ربّما لا تريد الإرتباط بالعائلة، أما بالنسة للنساء العوانس اللواتي ينتمين إلى عائلات متوسطة أو إجتماعية بسيطة فإنّ الأسباب يمكن إرجاعها إلى عدم توفر حظها في الرأس المال الإجتماعي، أي لا توجد مناصب عمل، لا توجد أناقة، لا يوجد مستوى تعليمي جيد، لا يمكنهنّ الحصول بكل بساطة على علاقات زواج مقبولة. هذه المطارحة يمكن أن تعطي ثمارا جيدة وتفتح الأفاق واسعة أمام الباحثين والمهتمين بالظاهرة في حال صياغتها انطلاقا من معيرة طبيعة هذه المعطيات ميدانيا والاجتهاد على إكمال ربط مكوّناتها بالإطار العيّناتي، والعمل على تكريسها علميا وعمليا كمعطى منهجي . معرفي للمبادأة في تحليل مختلف التوجّهات التي أدّت إلى تفاقم ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري، خاصة وأنّ مثل هذه المطارحة هي ضرورية ومقبولة في مضامينها ومداخلها، فنحن لا نسارع ولا نتوازى من الرؤى التي ترفع النذر بأنّ المجتمع الجزائري قد سقط في فخ الصراع بين تغريب المرأة الجزائرية أو الحفاظ على بعدها العربي الإسلامي.

نحن نعتبر أنّ ما يجري في مجتمعنا، يجري في أيّ مجتمع من المجتمعات العربية الأخرى، وما نحتاجه نحن هو العمل على صياغة مطارحات للدراسة والفهم والتحليل، وليس السير في سياق آخر قد يبتعد عن الأهداف العلمية للدراسة، وهو أن نعتبر أنّ ظاهرة العنوسة هي حالة مرضية وانتهى، وإنما ظاهرة تستوجب الإحاطة بها من كل مناحيها المختلفة في هذا المجتمع، فوجب علينا فهم ما يجري وتحليله لفهم أسباب وعوامل ظاهرة العنوسة والوقوف عليها ومعالجتها باتزان وهدوء وبعد نظر بدون إثارة ولا مبالغة.

9.أثر طموح المرأة على العنوسة وأثر التفاوت الثقافي بين الجنسين:

في ضوء هذه الظروف والمعطيات المحيطة بظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري ومع وجود بوادر وعلامات استعداد رسمي للاهتمام والإحاطة بالظاهرة التي تحدث في مجتمعنا، ومحاولة منّا تشريحها ووضعها في سياقها الصحيح كي لا يساء فهمها ومعالجتها من زاوية وخلفية واحدة فقط وهي الخلفية الدينية، في نفس هذا الإطار المنهجي المعرفي كان الخيار الثقافي، العلمي للمرأة العانس التي أعطيت لها اعتبارها الدراسي، أهم المطارحات السوسيولوجية المعاصرة، لذلك كان التساؤل حول أهمية وأثر طموح المرأة على العنوسة وأثر التفاوت الثقافي بين الجنسين. بالتالي فإنّ ما يتبادر إلى الذهن أن قوانين الجمهورية الجزائرية قد أعطت من حيث المبدأ حق المرأة في المساواة فيما يتعلّق بالحقوق الأساسية للمواطن في الجزائر من بينها: حق التعليم مثلها مثل الذكر، وعلى هذا الأساس استفادت المرأة من الفرص الكبيرة في التعليم ونالت أعلى الدرجات في التخصّصات العلمية، التقنية، التطبيقية، وحتى الفضائية، أي في كل المجالات تقريبا وعليه يمكن القول بأنّ التعليم المتخصّص قد نالته المرأة مثلما ناله الرجل، واستفادت من كل الطموحات التي يحقّقها المستوى التعليمي، بالتالي فمسابقة التوظيف تشارك

فيها مثلما يشارك الذكر، وتحصل على منصب عمل مثلها مثل الذكر، وكذلك في حيازة المناصب، فصارت المرأة ترى من جهة تصرّفات وسلوكات الذكر منتظمة وهو سلوك طبيعي، يكون نتيجة التأثر الإنساني الفطري نظرا لما في الطبيعة الإجتماعية والصحية لبيئة الإنسان من قيم ومكونات وقواعد ومعطيات تعطي في النهاية للإنسان فهما مسبقا بأنّ الخروج عنها هو خروج عن الطبيعة الإنسانية وخرقا لقواعدها ومقوّماتها، والخروج عن هذه الطبيعة يدخل الإنسان في تيارات الاستدراج السلبية التي تتنافى والطبيعة الإنسانية وتتعارض والطبيعة الاجتماعية للوسط الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن جهة أخرى ترى بأنّ المستوى التعليمي الراقي والمتخصّص من أرقى الشروط لتحقيق الطموحات الإجتماعية، وبالتالي يدفعها إلى فضاءات الحرية حيث تنمو فيها بالتدريج خبرتها وتتطوّر لتصير شحنة ايجابية مندفعة تأتي بالفائدة والنفع على الفرد والجماعة محققة طموحها الإجتماعي من خلال أحقيتها بالحصول على المستوى التعليمي الراقي المتخصص، ويفتح لها مجالا ثانيا في مجال الطموح وهو إمكانية أن تقود طموحها بنفسها، فظهر ما يسمى بمشروع المرأة المقاولة، ومشروع المرأة ربّة المال، وظهر ما يسمّى كذلك بمشروع المرأة التقنية، واستقلّت المرأة مؤسساتيا عن سلطة الرجل، وبالتالي صارت بإمكانها أن تنشئ لنفسها خصوصية إجتماعية واقتصادية، وتنشئ كذلك لنفسها رأس مال تتصرف به كما تشاء، إذن يمكن القول بأنّ الإمتيازات التي تحقّقت مع كل هذه الطموحات فتحت لها المجال لتبحث عن الفرص التي تقول فيها بأنّها بحاجة إلى تحقيق المساواة لأنها متميّزة، من خلال المساواة في الإطار القانوني أولا، أي كل إمتياز يمنح بموجب النص القانوني يكون متكافئا بين الرجل والمرأة وخاصة إذا أخذنا بعين الإعتبار المستوى التعليمي الراقي والمتخصص، وأنها تبحث عن المساواة فيما يتعلق بالمبادرة ثانيا، أي أنّ مشاريع المبادرة التي تمنحها قوانين الجمهورية لكفاءات المجتمع الجزائري صارت المرأة تراها حقا من حقوقها، وبالتالي وصل الأمر إلى إنشاء مؤسسات مصرفية من قبل نساء جزائريات يشتغلن في مجال المال والأعمال على غرار السيدة سعيدة نغزة، والتي تحوّلت إلى شخصية مالية عالمية ترى بأنّ طموحها يتطلب منها إحقاق المساواة في كل شئ بين الجنسين يمنحه القانون في الجزائر، وبالتالي يمكن القول بأنّ الوضع العام تحوّل إلى نوع من التغيير التصادمي، الذي يجعلنا في هذا السياق أن نولي إهتماما بليغا بهذه المطارحة وبهذه المعطيات الثقافية والانثروبولوجية، بالدراسة والإحاطة بما يساعدنا ويمكّننا من بناء بطاقية دراسية نموذجية تفهم وتحلّل جذور وأصول ظاهرة العنوسة وتحديد العوامل وطريقة تميّزها من حالة إلى أخرى، خاصة إذا وقّرنا من خلال هذه البطاقية إطارا علميا دراسيا يسمح بإقامة الفارق بين العنوسة القهرية والعنوسة الإختيارية والظروف التي تحصل غالبا في كل واحدة منهما وضبط العوامل التي تقف وراء حصول كل حالة منهما، ثم تقوم هذه البطاقية بعدها بتحديد نماذج

العنوسة ومن يقف وراءها أو بالأحرى قضية المرأة الجزائرية ومسألة تحرّرها واستعادت حقوقها، وبالتالي تبوء مكانتها الحقيقية داخل الأسرة ومن ثم المجتمع (كويحل،2009، ص167).

إنّ المرأة في الجزائر بلغ طموحها إلى سياق عالمي، الآن تنظر إلى نفسها على أساس أنها هي من تضع مشاريعها في الجزائر بنفسها، ونجدها في البلدان العربية كما في البلدان الأوربية كثيرة التنقل، مفعمة بالحيوية والنّشاط وأحيانا تصل إلى كوريا الجنوبية، وهكذا تجدها تقول بأنّ طموحها هو من أوصلها إلى عمق المجتمع العالمي، فمن الذي يتركني هكذا امرأة بليدة غبية أبقى في حدود المجتمع الجزائري أرعى الوسط العائلي، الخروج إذن من هذه الدائرة جعلها امرأة عالمية تنظم إلى الهيئات النسوية العالمية في مجال المال والأعمال، ولم تصبح لها الجزائر سوى موطن ولدت فيه لا أقل ولا أكثر،أمّا الإنتماء الحقيقي فهو عالم المال والأعمال التي تنشط فيه على الصعيد المحلي، العربي، والعالمي، ولهذا وضمن هذا المنطلق تجدها تنتمي ضمن تيار نسوي يدعو إلى التحرر من كل التقاليد التي تعقّد وضعيتها والتي تسمى بالمانع الزواجي، وفي النهاية يمكن القول بأن طموح المرأة اللامتناهي يساوي كسر مجموعة من الموانع والطابوهات من بينها تكسير العلاقة الزواجية في المجتمع الجزائري فهي تفضل في نهاية المطاف تحوّل الطموح الإجتماعي إلى مشروع إجتماعي نسائي.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه من كرونولولجيا العنوسة عبر التاريخ ونظرة الدين والعلم لها وتقديم ماهية سوسيولوجية وأثار للظاهرة على مستويات عدة نصل لتقديم بعض النتائج والتوصيات المهمة كما يلي:

*رفع الوعي المجتمعي فيما يتعلق بظاهرة العنوسة.

*القيام بدراسات متعددة تقف عن الأسباب الحقيقية للظاهرة.

*إنشاء صندوق تساهمي لدعم الراغبين في الزواج.

* التكيف من الأيام والندوات بمقاربة دعم وتشجيع تعدد الزوجات.

*إدراج مناهج وبرامج دراسية تتعلق بإبراز خطورة الظاهرة وأثارها.

قائمة المراجع:

– أغبال، حورية.(2007). واقع العنوسة في المجتمع الجزائري الأسباب والحلول.الجزائر: جامعة الجزائر.

– القاطرجي، نهى.(2006). المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية اسلامية. بيروت: مجد للنشر والتوزيع.

– الكتاني، منتصر.(2007). حقوق المرأة بين الإتفاقيات الدولية والشريعة الإسلامية.الاسكندرية: دار الجامعة الحديثة.

– بن مبارك الجرير، ابراهيم.(1995). تأخر الشباب الجامعي في الزواج. الرياض: مكتبة العكيبان للنشر.
– عبد الله عبد المنعم، عثمان.(2005). العنوسة أسبابها وآثارها ونتائجها. القاهرة: دار الآفاق العربية.
– عيادي، سعيد.(2009).آليات إعادة البناء الحضاري للإنسان والمجتمع .الجزائر: دار المعاصرة للنشر والتوزيع.
– كويحل، فاروق.(2009). الحركات النسوية في الجزائر بعد الاستقلال. البليدة: منشورات جامعة سعد دحلب البليدة.
– مذكور، محمد إسلام.(1968). الإسلام والأسرة والمجتمع. القاهرة: دار النهضة العربية.
– مسعودي، أم الخير.(2009). الزواج والأسرة.البليدة: منشورات جامعة سعد دحلب.
–مهدي، محمد.(2009). العنوسة في الوطن العربي. موقع اسلام أونلاين.